البخاري)254(" ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا ـ الغنى غنى النفس "كتاب الرقاق)4446-6446(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الرقاق من صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مسل احد هذا ذهبا الحديث قال حدثنا الحسن بن الربيع - 00:00:47

حدثنا ابو الاحوص عن الاعمش عن زيد بن وهب قال قال ابو ذر كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا احدا يقال يا ابا ذر - 00:01:13

قلت لبيك يا رسول الله كلمة لبيك تعني اجابة بعد اجابة تعني سرعة الاجابة تعني سرعة الامتثال فيه جواز استخدام كلمة لبيك مع البشر فيه جواز استعمال كلمة لبيك مع البشر - 00:01:37

قلت يا رسول الله قلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي ثالثة وعندي منه دينار الا شيئا ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا - 00:02:13

يعني انفقوا يمينا وشمالا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه ثم ماشى ثم قال ان الاكثرين هم المقلون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - 00:02:40

وقليل ما هم اي قليل هذا الصنف من الناس الذي يوسع الله عليه وينفقوا ذات اليمين وذات الشمال ومن الامام ومن الخلف قال وقليل ما هم ثم قال لي مكانك - 00:03:06

لا تبرحوا حتى اتيك قال ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم اي تعرض له بسوء - 00:03:29

فاردت ان اتيه فتذكرت قوله لي لا تبرح حتى اتيك انا ما بره حتى اتاني فقلت يا رسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت فذكرت له ذكرت له ما حدث لي من تفكير - 00:03:53

فقال وهل سمعت؟ قلت نعم قال ذاك جبريل اتاني فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق - 00:04:18

قد تقدم الكلام على الفقرة الاخيرة وان زنا وان سرق وان هذا الحديث لا يعني ان من زنا وسرق لن تمسه النار انما امره موكول الى الله لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:04:40

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا يعني الكبائر المذكورة في الحديث فامره الى الله ان شاء عقبه وان شاء عفا عنه وايضا يجدر التنويه على متن هذا الحديث المتعلق بالانفاق - 00:05:10

فالنبي عليه الصلاة والسلام يفيد انه اذا كان له مال يبلغ مسل احد ذهبا لا تمر عليه ثلاث ليال الا وينفقوا هكذا عن اليمين وعن الشمال ولا يبقي شيئا الا شيئا يرصده لدين - 00:05:36

اولا هذا الحديث ينبغي ان يفهم في ضوء احاديث اخر هل هذا يعني انني لا اترك اي شيء لاهلي او لاولادي من بعد الا لسداد الديون

فقط سيرة الرسول العامة - 00:06:06
تبين ان هذا في الفاضل عن حاجته اما حاجته وحاجة اولاده وحاجة نسائه خارجة من هذا ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياته كان يدخر لاهله قوت سنتهم صلى الله عليه وسلم - 00:06:33
وقال لكعب ابن ما لك امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك لما اراد ان يتصدق بكل ما له وكذلك قال عليه الصلاة والسلام انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة - 00:06:59
يتكففون الناس فهذا يتنزل والعلم عند الله سبحانه على الفائض عن حاجته وحاجة اهل بيته يتمنى ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ان ينفق كل الزائد وهذا على سبيل الفضل ليس على سبيل الالزام - 00:07:23
الا ان ابا ذر رضي الله تعالى عنه عمل بهذا الحديث على عمومه وكان يرى انه لزاما ان يخرج كل المال الزائد والذين قيل عنهم الاشتراكيون كانوا يعظمون من شأن ابي ذر جدا - 00:07:53
لما روي عنه من كونه يخالف يوافق ما يرونه من تأميم الشركات وتأميم الاموال الزائدة عن حاجة الاشخاص الاشتراكيون ويمسلهم في مصر جمال بن عبدالناصر كانوا يصدرون قوانين بتأميم الشركات والمصانع والاملاك - 00:08:23
اذا كان لك على سبيل المثال مصنع تصبح في اليوم الثاني عاملا في المصنع وليس لك منه شيء. وان اكرموك جعلوك مديرا للمصنع كموظف عندهم وانت الذي اتيت بالمصنع من كدك وجهدك بتوفيق الله لك - 00:08:52
وباجتهادك اذا كان عندك مثلا الف فدان ارض ورثتها حتى من الحلال الطيب ليس لك منها الا خمسون فدانا ان كانت تزرع فاكهة والا فصودرت الارض وليبقون لك الا قدرا يسيرا - 00:09:15
وكان لهم كما هو المعهود علماء سوء في كل زمان ومكان يفتشون في الكتاب العزيز والسنة ويأخذون المشتبهات ويأخزون الامور التي توافق منهجهم يعرضون عما دون ذلك فكان مستدلهم يستدل لهم - 00:09:40
بحديث الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار ولو سلم لهم الاستدلال الحديث الحديس لفظ المسلمون اولا اثبت لقصروا الشركة على الماء والكلأ والنار لكنهم عمموا في باب الكلأ ما المراد بالكلى - 00:10:08
واطردوا الحديث وكان بعضهم يحتج بفعل ابي ذر ويقول ان ابا ذر ويثنون على ابي ذر غاية الثناء وهو جدير بان يثنى عليه على الاجمال اما على التفصيل فالمسائل التي خالف فيها - 00:10:35
جماهير الصحابة يتوقف فيها ينقل عنه انه كان يرى وجوب اخراج كل المال الزائد عن الحاجة ومن المستدل له يسألونك ماذا ينفقون قل العفو اي الزائد وهذا الحديث فطفقوا يعظمون - 00:10:59
ابا ذر رضي الله تعالى عنه ويصفون عثمان ابن عفان بانه رأس مالي وتصدر بعض الكتب حتى من الكتاب الذين كانت ظواهرهم اسلامية وكانوا يكتبون كتابات قوية حتى في المجتمعات الجاهلية وفي التكفير وفي غير ذلك - 00:11:26
يغمزون في عثمان ويقولون انه رأس مالي يرمزون فيه والله يقول والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء - 00:11:49
كذا يقول الله سبحانه وتعالى وقال ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركائها فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم تفصيلات ليس هذا محلها - 00:12:10
ده امل اشتراكيون الا كفورا ونفورا عن الكتاب العزيز والسنة المباركة واموا املاك الناس واموا اموال الناس اكلوا ما ليس لهم واطعموا رعية ما ليس لها حق في ان تأكل منه - 00:12:31
رغما وقهرا وبلا برهان من كتاب ولا من سنة الشاهد ان ابا ذر رضي الله عنه كان له رأي في مسألة المال الزائد عن الحاجة وانه يجب ان يخرج كله - 00:12:59
فيذكر انه اختلف مع معاوية رضي الله عنه وقد اختلف فعلا مع معاوية ولكن كما سلف كلا طرفي الامور زميم ورضي الله عنهما فهما مجتهدان الا ان جمهور الصحابة كان وسطا بينهما - 00:13:18

اختلف ابو ذر مع معاوية رضي الله عنهما في قول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فقال معاوية ليست فينا هذه الاية - 00:13:45

انما هي في اهل الكتاب وقال ابو ذر بل فينا وفيهم قول ابو ابي ذر شديد لكن اردف ذلك ابو ذر بانه كان لا يرى الادخار ويرى اخراج كل الزائد - 00:14:09

يذكر ان معاوية اراد ان يختبره فارسل له صرة فيها مال كثير فاخذه ابو ذر وتصدق به كله فجاء مندوب معاوية في اليوم التالي يقول اخطأنا نسينا جاءك المال على سبيل الخطأ اين هو - 00:14:29

انه اذا كان موجودا معناه ان قوله يخالف فعله قال قد انفقناه واذا وسع الله علينا رددنا لكم مثله ان شاء الله احتدمت المسألة بين معاوية وابي ذر رضي الله عنهما - 00:14:54

واستدعى عثمان ابا ذر الى المدينة وكان من امرهم ما كان والقصة لا تكاد تخفى على احد الشاهد ان الاشتراكيين يأخزون من الافعال ما يناسب مناهجهم ويتركون ما سوى ذلك - 00:15:16

بل واحيانا يتقولون على الرسول ويصفونه يعظمونه كما قال شعراء منهم في ذلك او كما كان القائل يقول الاشتراكيون انت امامهم لولا دعاوى القوم والغوغاء يصفون رسول الله انه امام - 00:15:42

الاشتراكيين هكذا يفعلون اقولها وبالله التوفيق قال حدثنا احمد بن شبيب حدثنا ابي عن يونس فقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب عن عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة قال - 00:16:08

قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد ذهبا ما يسرني الا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه شيء الا شيئا ارصده لديني - 00:16:35

وهذا كما سلف شيء زائد عن حاجته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق قال او ايضا مما يرد في هذا الباب هل كل ما يأتي بيت مال المسلمين يجب ان يخرج في الحال - 00:16:53

او في نفس اليوم او يمكن النظر في احوال الناس والعمل بما يقتضي المصلحة العامة او بما تقتضيه المصلحة العامة الظاهر الثاني ومن ثم فان عمر رضي الله عنه دون الدواوين - 00:17:18

اما انا دونت دواوين انه كتب اسماء الناس كل على حسب مرتبته وسبقه الى الاسلام وبزله للاسلام البدريين والانصاريين والمهاجرين والانصار والمهاجرين وغيرهم وكانت لهم رواتب اما انها كانت جارية او كانت سنوية - 00:17:40

اخيرت نساء النبي صلى الله عليه وسلم قبل عمر ايضا او في زمنه في ان يكفون المؤنة يكفون المؤونة تأتيهم حاجتهم اولا باول او قل منهن وكل واحدة منهن يكون لها مال - 00:18:06

ارض ازرع او نخيل يسمر وهي التي ترتب امرها مع من يخصونها من محارمها بالارض فمن ازواج النبي من رضيت بالعطاء السنوي ومن ازواج النبي من رضيت بان يكون لها ارض - 00:18:31

تزرع وان تجعل عليها من يزرعونها لها صار من محارمها او ممن يأتي به محارمها لها كعائشة رضي الله عنها فقد اختارت النخيل والارض على العطاءات من ذلك انها لم تنفق - 00:18:54

كلما اتاها في نفسي اليوم هذا وليحرر الوارد عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في مثل هذا الصدد انه لما قيل له اترك شيئا لاولادك قال اولادي بين صالح وطالح - 00:19:17

فاما الصالح فالله وليه واما الطالح فلا اكون عونا له على معصية الله فهذا القول قد بحثت عن سند له الى عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله فلم ارى له ابر سند - 00:19:40

وهو قول محجوج بقول الرسول الامين عليه الصلاة والسلام انك انتظر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم علة يتكففون الناس والله اعلم ومال الصدقة كذلك حرسه ابو هريرة على اقل تقدير ثلاث ليال - 00:20:01

احيانا الحال يستدعي سرعة اخراج المال للناس وسرعة التخلص من المال الذي هو حق للناس احيانا يستدعي ابقاء جزء لسد

عوزهم وحاجاتهم في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العشاء - 00:20:25
او كان يصلي صلاة فلما انصرف من صلاته خرج مسرعا من الصلاة شق الصفوف ورجع الى المنزل واتاه الصحابة فسأل عنهم فسألوه او هو قال ذكرت تبرا عندي يعني ذهبا عندي - 00:20:53
فما احببت ان يبقى منه شيء يعني الا اوزعه عليكم باب الغنى غنى النفس وقال تعالى يحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون - 00:21:13
الى قوله الهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون قال ابن عيينة لم يعملوها لابد ان يعملوها ترد هذه الاية في ابواب القدر ولهم اعمال من دون ذلك هم لا عاملون - 00:21:35
ايهم عملوا اعمالا سواء كانت سيئات او حسنات وهناك اعمال اخرى كتبت عليهم سيعملونها ايضا ولهم اعمال من دون ذلك اي غير التي عملوها قم لها عاملون اي كتبت عليهم وسيعملونها ايضا - 00:22:03
قال ابن عيينة لم يعملوها لابد من ان يعملوها قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر حدثنا ابو حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:36
قال ليس الغنى ليس الغنى عن كثرة العرض اي كثرة العرض المعروف بيوت بيقول تجارات زهب فضة الى سائر الاعراض ولكن الغناء غنى النفس ولكن الغناء غنى النفس قال ثم مناسبة الحافظ ابن حجر ثم مناسبة الاية للحديث ان خيرية المال - 00:23:01
ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة الى اخر ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما - 00:23:35
ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب آآ العرض او العروض مهما ازدادت النفس لا تشبع مهما اوتيت من مال النفس لا تشبع ان اوتيت واديا من ذهب ابتغيت اليه - 00:23:59
اليهما اليه ثان ثانيا ولكن اذا قنعك الله بما اتاك قد اغتنيت والحمد لله وفي الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا رزق ما يكفيه. وقنعه الله - 00:24:23
بما اتاه هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم وان كان عند احد سؤال فليتفضل بطرحه ما القول في بعض الكتاب الذين يصفون الزكاة في الاسلام بانها شيوعية شرعية مضبوطة بالقواعد الشرعية. كلام كفر طبعا - 00:24:50
وان الشورى في الاسلام ديمقراطية شرعية كلام كفر ايضا وتلبيس للحق الباس للحق للباطل ثوب الحق آآ الغريب سبحان الله العظيم ان الناس انبهروا في ازماننا بكلمة الديموقراطية وهي الكفر بعينه - 00:25:13
فهي الكفر بعينه لكن يلبسون الكفر ثيابا حتى يزينونه للناس والعياذ بالله فيضيفون على الكفر القابا جديدة لا تحمل اسم الكفر حتى يقبلها الناس وبارتياح بل وحتى يدافعون عنها سمعت بعض المسؤولين وفي - 00:25:39
اوقاتي تنحيتي عن منصبه لم يزل متعلقا بالديمقراطية مرحلة وصل الى مرحلة انه سيزاح عن المنصب ومع ذلك التمسك بالديمقراطية. يا اخي فرعون لما غرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين - 00:26:09
لكن الجهل ظن ان الديموقراطية هي المنقز وهي الكفر بعينه والعياذ بالله يكفي من معانيها ان معناها الدارج عندهم حكم الشعب للشعب بما يراه الشعب لا بما يراه الله سبحانه - 00:26:36
لا بالذي شرعه الله؟ لا. انما اذا الشعب ارتضى الكفر حكم بالكفر وهذا او اه اقول للمبطلين احسن ترجمة للديمقراطية لا اقول انها حسنة انما يقول اقول اصوب ترجمة للديمقراطية - 00:26:56
تطبيق اهلها لها تطبيق اهلها لا فترون مثلا في فرنسا وفي بريطانيا وفي امريكا وفي غيرها لا مانع عندهم الشعب ارتضى ان يتزوج الرجل الرجل لا مانع اذا الشعب ارتضى ان الزنا مسألة - 00:27:20
شخصية اذا لا مانع منه الشعب ارتضى شرب الخمر لا مانع منه. الشعب ارتضى ان تمشي المرأة كما شاءت ولو عارية كما ولدتها امها لا مانع من ذلك هذا الموجود - 00:27:42

الدول الديموقراطية تحت الشرائع الديموقراطية او تحت الشعارات الديموقراطية هذا الموجود هذا هو الموجود عندهم هذه هي الترجمة الفعلية للديمقراطية عندهم بلا شك ان شرعنا يرفض كل هذا. اننا في شرعنا الزاني له حكم - 00:27:57
الديموقراطية الزاني لا تثريب عليه ما دامت المرأة المزني بها موافقة لا تسريب عليها الخمر في شرعنا له حكم الديموقراطية مباح ما لم تؤذي احدا وهكذا في سائر الامور في شرعنا طبعا من وجدتموه او من يفعل فعل قوم لوط له حد سواء قتل او - 00:28:22
او الرجم او الجلد على الاختلافات بين الفقهاء في تعيينه عندهم لا الزواج حتى الزواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة لا تثريبا عليه الربا في شرعنا كبيرة لا عند الديموقراطيين انت حر في مالك تصنع فيه كيف تشاء - 00:28:46
بانسلاخ من الدين انطلاق من الدين تركوا لك ان تصلي ما دمت لا تمسهم بسوء تركوا لك ان تصلي ان تحج حج براحتك صل براحتك اعبد البقرة براحتك ما في مشكلة - 00:29:05
يعني تريد ان تعبد بقرة؟ عندما اعبد بقرة ما فيش عندنا عندهم مشكلة تريد ان تعبد موزة اعبد بوذا لكن في ديمقراطية تحكم البلاد وشرع يتحاكم اليه انذاك والعياذ بالله - 00:29:20
فالحزر من الباس الباطل ثوب الحق وهذا التبس على كثير من اخواننا فبعضهم انبرى وبكل قوة يدافع عن الديموقراطية ظنا منه ان الديموقراطية هي الشورى طنا منه انه قصر الديموقراطية على - 00:29:34
الشورى وان كانت شورى من الذي يستشار من الذي يستشار اذا سلمنا انها شورى؟ من الذي يستشار ايضا فتم تفصيلات اوسع نسأل الله ان يوفقنا واياكم الى طاعته ومرضاته. وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم والحمد لله رب العالمين - 00:29:54
- 00:30:14